

31 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نختم مبحث الرؤية ببعض من الآثار التي نقلت عن بعض سلف الامة رحمهم الله تعالى في حكم من انكر رؤية الله تعالى والمؤلف يقول - [00:00:00](#) او الناظم والمؤمنون يرون حقا ربهم والى السماء بغير كيف ينزل سبحانه وتعالى. اخرج دالكائي رحمه الله في السنة من طريق آ مفضل بن غسان قال سمعت يحيى ابن معين يقول - [00:00:20](#) سبعة عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح. مما يدل على ان رؤية الرب سبحانه وتعالى آ مما ما تواترت النصوص في اثباتها والدلالة عليها. قال علي ابن المديني رحمه الله تعالى ورضي عنه - [00:00:40](#) سألت ابن المبارك عن رؤية الله تعالى فقال ما حجب الله عنه احدا الا عذبه. ثم قرأ قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. قال فالرؤيا يعني فقلت له يعني مفسرا الآية على انها لاثبات - [00:01:00](#) فقلت له ان عندنا اقواما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث. وذكروا منها ان الله ينزل الى السماء الدنيا ومنها الرؤيا ان اهل الجنة يرون ربهم قال فحدثني يعني ابن المبارك يعني بنحو عشرة احاديث - [00:01:20](#) في هذا وبين منهج اهل السنة قال اما نحن فانها آ نأخذ ديننا هذا عن التابعين والتابعون اخذوا دينهم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عن اخذوه فما سندهم فيما اخذوه في نفي الرؤية وفي نفي - [00:01:40](#) النزول للرب سبحانه وتعالى. ويعطينا ما يتميز به المنهج السلفي انه يأخذ آ عقيدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذهم عن لها عن طريق السند يعني لا يأتون بها من شيء من عند انفسهم بخلاف المبتدعة - [00:02:00](#) فلما لهم سند يأخذون عنه الائمة من اهل الضلال والانحراف عن صراط الله المستقيمة. وقال عبد العزيز بن المهدي اه ولم يزل يملئ لهم يعني المبتدعة من الجهمية وغيرهم يملئ لهم الشيطان حتى جحدوا قول الله تعالى - [00:02:20](#) على وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فقالوا لا يراه احد من خلقه يوم القيامة ولهذا جحدوا افضل كرامة الله وبها من اوليائه سبحانه وتعالى. مما نقل عن الامام احمد في اهل في الذين نفوا الرؤيا قال من لم يقل بالرؤية فهو جهل - [00:02:40](#) وقال ايضا وقد بلغه عن رجل قال ان الله لا يرى يوم القيامة فغضب لذلك غضبا شديدا رحمه الله وقال ان من قال من ان الله لا يرى يوم القيامة فهو كافر. فقد كفر وعليه لعنة الله وغضبه كائنا من كان من الناس. اليس - [00:03:00](#) الله يقول وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقيل له كذلك عن من في منكه قال هو رحمه الله من كذب بالرؤية فهو زنديق وقال ايضا ان الرؤية نعلم انها حق من عند الله جاءتنا ومن اه كذلك في سنة النبي - [00:03:20](#) صلى الله عليه وسلم فهذه نصوص تثبت قضية الرؤيا واثباتها للرب سبحانه وتعالى. من اللطائف هنا ذكر بعض اهل العلم ان رحمهم الله تعالى ان النساء لا يرون الله يوم القيامة. واستدلواهم بهذا ان يوم الجمعة هو يوم المزيد - [00:03:40](#) وقد ورد حديث انهم يرون ربهم فيزدادون حسنا قالوا فيرجعون الى اهلهم يعني الى ازواجهم فيكون قد بلغ منكم الحسن وما ذلك الا لرؤيتهم للرب. ولكن الذي يظهر ان الرؤية عامة للرجال وللنساء وللصغير والكبير - [00:04:00](#) تكون لاهل الايمان ولاهل التوحيد بالله سبحانه وتعالى. ننطلق الى اه والى السماء بغير كيف نأخذ شرح العبارات سريعا المؤلف ثم ننطلق لمذهب اهل السنة في رؤية سبحانه وتعالى. بالنسبة لقول المؤلف والمؤمنون هذا وصف ينطبق على المتبعين لما جاءت به الرسول لما جاء - [00:04:20](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة. وقوله يرون ربهم وهذه نسميها الرؤية الحقيقية الحسية. وهي الرؤية للابصار وليست هي رؤيا القلب فان رؤية القلب كل يعرف ربه كما ذكر الله سبحانه وتعالى عن الكفار بانهم - [00:04:50](#) يعرفون الله تعالى اه مثل ما قيلوا اه وليست رؤية بصرية البعض تدل على البعير والاثار يدل على المسير هذا يسميها رؤية قلبية ويعرفون بها ربهم سبحانه وتعالى. لكن الرؤيا هنا للمؤمنين هي الرؤية البصرية الحسية. ولذلك اثبت نثبتها لله تعالى - [00:05:10](#) قال حقا اي صدقا وحسا لا خيال فيه ليست خيالية وليست رؤيا مجازية كما يأولها المبتدعة فالمبتدعة يأولون رؤية الله تعالى. ولذلك قال رب يرون ربهم اي خالقهم ورازقهم وموجدهم من العدم. اه - [00:05:30](#) من اللطائف هنا ان الاشاعرة ينفون علو الله تعالى سبحانه وتعالى. ويقولون ان الله ليس في العلو. وقولهم هذا ليس بصحيح بل باطل ولكنهم يثبتون الرؤية لله تعالى. ولهذا نجد الجهمية نفوا الرؤية ونفوا العلو جميعا. ويقال - [00:05:50](#) وهناك ثمة صفات آآ مرتبط بعضها ببعض. الاستواء على العرش والعلو والنزول والرؤية. فمن اثبت واحدة منها لزمه ان يثبت الجميع. العلو والرؤية والنزول والاستواء على العرش. فمن اثبت واحدة وجب عليها ان يثبت الجميع بانها يترتب بعضها على بعض. ولهذا قال العلماء قال ائمة اهل السنة ان - [00:06:10](#) فقالوا الله ليس في العلو ولكنهم يقولون الله يمكن ان يرى. او الله يرى. ولما جاءهم هذا الاضطراب قيل لهم كيف يرون بالنسبة لاهل الايمان؟ فقد ثبت في الصحيح اذ سطع عليهم نور من فوقهم. كما في حديث صهيب في صحيح مسلم - [00:06:40](#) يعني من فوقهم فاذا الجبار سبحانه وتعالى. اما هؤلاء فماذا سيعملون؟ قالوا ان الله يرى في غير جهة ما ندرى من اين المهم نثبت الرؤية ولكن في غير جهة. وبهذا اصبحوا مضطربين في قولهم ليسوا على منهج صحيح. اما اهل اهل السنة - [00:07:00](#) فانهم قالوا انه يرى من جهة العلو. ولذلك رفعوا ابصارهم فاذا الجبار سبحانه وتعالى واصبحوا يرون رؤية حقيقية ليس كما يقوله المبتدعة. ذكر والى السماء السماء في اللغة هي العلو والارتفاع. واذا - [00:07:20](#) اذا ارتفع الشيء وعلى سمي سماء هذا الشيء. ويقال ان السماء سقف كل شيء يسمى سماء. ويقال للبيت سقف للبيت ونجد ان السماوات السبع هي الاطباق المحيطة بالارض. ولذلك سماء الدنيا الثانية الثالثة الرابعة الى ان نقول - [00:07:40](#) السماء السابعة وهي نثبتها لله تعالى ولها اجرام حقيقية. السماوات السبع لها اجرام حقيقية والدليل على ذلك ثبت في حديث الاسراء والمعراج ان جبريل عليه الصلاة والسلام يقرع باب السماء فيقال له من؟ فيقول جبريل قال - [00:08:00](#) ومن معك؟ قال معي محمد. قالوا او قد ارسل اليك ثم يفتحون له. دل على ان لها جرم وجبريل يقرع ويستأذن مما يدل على ان لها اجران اه محسوسة قد جعلها وقد ورد احاديث ان كثف السماء مسيرة خمسمائة عام ما بين السماء والسماء مسيرة خمسمائة - [00:08:20](#) عام مما يدل على ان هذه المخلوقات عظيمة جدا يعني وقد نثبتها اثباتا آآ لا تدركه عقولنا نحن لكننا نؤمن بها على ضوء النصوص الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم - [00:08:40](#) يفتحون له دل على ان لها جرم وجبريل يقرع ويستأذن مما يدل على ان لها اجران اه محسوسة قد جعله وقد ورد احاديث ان ناكث في السماء مسيرة خمسمائة عام ما بين السماء والسماء مسيرة خمسمائة عام مما يدل على ان هذه المخلوقات عظيمة - [00:09:00](#) جدا يعني وقد نثبتها اثباتا آآ لا تدركه عقولنا نحن لكننا نؤمن بها على ضوء النصوص الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. بالنسبة لعلو الله تعالى بالنسبة - [00:09:20](#) صفة النزول قبل ان انطلق بصفة النزول المؤلف رحمه الله تعالى او ما في رسالته هذه الى ثلاث صفات الصفة الاولى صفة الكلام وصفة الرؤية وصفة النزول. والمؤلف رحمه الله لم يقصد لم يقصد الحصر هنا. ولهذا قال - [00:09:40](#) جميع ايات الصفات امرها. يعني جاء بمنهج ولماذا ركز المؤلف على هذه الصفات الثلاث؟ بالنسبة لصفة الاستواء لصفة الكلام فهي من الصفات العظيمة التي اضطربت فيها عقول الناس. ووصلت اقوالهم الى اكثر من تسعة اقوال في كلام الله - [00:10:00](#) واومى اليها لوجود الخلاف القوي فيه. وصفة الرؤية لانها من الصفات التي قد تواترت وثبتت في كتاب الله وسنة رسول ومع ذلك

انكرتها الخوارج وانكرتها المعتزلة وانكرها بعض من الرافضة ولعله بعض من الزيدية - [00:10:20](#)

فالزيدية معتزلة وكذلك الخوارج في الصفات والمعتزلة والمعتزلة لهم اصل في هذا فانكرها. وجاءت صفة النزول وتعتبر صفة النزول من الصفات السمعية. التي قد دل عليها الكتاب والسنة. ويقصد بالصفات السمعية او الصفات - [00:10:40](#)

التي لو لم ترد في نص لم نستطع ان نثبتها. قال ومثلها صفة الاستواء على العرش. فانه قد ورد النصف معنا الرسول صلى الله عليه وسلم في اثبات هذه الصفة. ولذلك نثبتها وفي القرآن في سبعة مواضع ثبت لله تعالى - [00:11:00](#)

صفنا الاستواء على العرش. والى السماء يعني يقصد المؤلف اه السماء بغير كيف ينزل بين لنا المؤلف رحمه الله ان الله ينزل وتعتبر صفة النزول من الصفات الفعلية وليست من الصفات الذاتية - [00:11:20](#)

والحكم بانها صفة فعلية لانها متعلقة بالارادة والمشيئة. فان الله ينزل حين يبقى ثلث الليل الاخر فدل على انه ينزل كل ليلة متى شاء يشاء سبحانه وتعالى ينزل كل ليلة في الثلث الليل الاخر - [00:11:40](#)

ينزل ربنا سبحانه وتعالى. طيب عندنا الان نزول الله تعالى نقول الله ينزل نزولا حقيقيا وذهب فبعض اهل العلم ونقل عن بعض السلف انه ينزل بذاته. وان كان وروي في حديث لكن الحديث فيه ضعف ولكنه قل ينزل ربنا نزولا حقيقي - [00:12:00](#)

كما يليق بجلاله وعظمته. كما يليق بجلاله وعظمته. واذا قلنا كما لجلاله وعظمته لم نجعل للعقل ان يشبه قضية النزول او ان يكيفها ونقطع اقماع العقل فيها. بل نقول نزول حقيقي كما يليق - [00:12:20](#)

وعظمته نثبت لله تعالى. ولا نتأول هذا النزول بشيء ابدأ. ولقد ذهب بعض اهل العلم اه وان كان هؤلاء قولهم سيأتي ان شاء الله ان القول ليس بصحيح. آآ اختلف العلماء في مسألة النزول. اهل السنة والجماعة يثبتون نزول - [00:12:40](#)

حقيقيا للرب سبحانه وتعالى. وقالوا ينزل بذاتنا ومنهم من قال ينزل نزولا حقيقيا. من الطوائف من قالت ينزل هنا نزول الملك ان النازل هو الملك وليس الرب سبحانه وتعالى. ومن الطوائف من قالت ان النزول هنا ينزل امر ربنا - [00:13:00](#)

وليس النزول هذا الان نعتبره تأويل وتحريف للناس. ومن الطوائف من قالت ينزل تنزل رحمة الله تعالى فاصبح الطوائف المؤولة آآ اثبتت ثلاثة تأويل. التأويل الاول نزول الملك الثاني نزول الامر. الثالث نزول - [00:13:20](#)

الرحمة ولكن هذه التأويل باطلة لا شك في بطلانها. اما القول بانه ينزل الملك فلا شك بانه ليس صحيحا الدليل على ايه؟ ان الملائكة تنزل في كل ساعة من ليل او نهار. ثم ما التخصيص لها بان تنزل في ثلث الليل الاخر دون غيرها؟ ثم - [00:13:40](#)

هذا هذه المقالة انه في نفس لفظ الحديث فيقول هل من سائل هل من داع؟ هل من مستغفر؟ فهل الملك الملك هو الذي هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ هل من داع؟ لا حاشى وكلا ان يكون هذا هو قول المليك. الملك وانما هو قول ملك الملوك وهو - [00:14:00](#)

الرب سبحانه وتعالى. واما الذين قالوا انه ينزل امره فنقول هذا الكلام باطل لا شك في بطلانه. فنزول امر الله تعالى في كل لحظة كل يوم هو في شأن. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولا يخص امر الله امر الله تعالى - [00:14:20](#)

بهذا الجزء من من الليل دون غيره. مما يدل على بطلان اصحابه. ثم القول بانه نزول رحمته هذا اه ليس بصحيح وباطل والدليل على بطلانه ان رحمة الله تعالى قريبة من المحسنين. ولذلك يقول فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض - [00:14:40](#)

بعد موتها وكيف تخصص بثلاث الليل الاخر دون غيرها؟ مما يدل على انهم ان قولهم هؤلاء نزول الرحمة ان رحمة الله لا تنزل على عباده الا في ثلث الليل الاخر وما عداه فلا رحمة للعباد. وكل هذا تأويل باطل لم يدل عليه كتاب ولا سنة - [00:15:00](#)

ثم نقول ان النصوص التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. القاعدة عندنا ان نحملها على ظاهرها اننا لا نجري فيها المجاز ابدأ. وقد وردت احاديث واثار تبين نزول الرب سبحانه وتعالى كلها يدل على - [00:15:20](#)

ولا يمكن ابدأ بنص واحد ان نقول يمكن ان نحمل هذا النص على النص الاخر مما يدل على غلط هؤلاء وانحرافهم عما دل عليه الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. عندنا الحديث نحن نعلم انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه - [00:15:40](#)

وسلم انه قال ينزل ربنا آآ الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني من يسألني من يستغفر والحديث متفق عليه. وهذا الحديث من الاحاديث العظيمة التي تلقنتها الامة بالقبول وشأنه عظيم. وقد افرج - [00:16:00](#)

العلماء رحمهم الله تعالى كتبوا مستقلة في النزول. وممن افرد في ذلك الامام الدارقطني رحمه الله تعالى. وابو بكر الصابوني وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب عظيم نفيس. اسمه شرح حديث النزول. بين فيه ادلة هؤلاء وشبه ادلة - [00:16:20](#)

اهل السنة وشبه المبتدعة ورد عليهم ثم اورد ما خطب في اذهانهم ثم ابطال ما تلك الموارد التي وردت سيأتي ان شاء الله ايماء اليها والامام الذهبي رحمه الله تعالى افرد في النزول. يقول عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله في في رده على - [00:16:40](#)

بشر العنيد ان هذا الحديث اغيظ حديث على الجهمية. يعني ما اضره على قلوبهم والجهمي اذا سمع هذا الحديث وجد في قلبه واذا اردت ان تغيظ جهما فاورد له حديث ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الاخر ويصبح تضيق عليه الارض بما - [00:17:00](#)

ولا شك بان هؤلاء من المبتدعة الذين لا يقبلون ما دلت عليه النصوص ولا يرتضون هذه بينا انه كما يليق بجلال الله وعظمته. واثبتنا انها صفة فعل لله تعالى. انها متعلقة بالارادة والمشئنة. وهذا - [00:17:20](#)

الحديث قلنا احاديث النزول من الاحاديث المتواترة. وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين صحابيا رضي الله عنهم وارضاهم من هؤلاء الصحابة ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وابو هريرة وجبير بن مطعم وجابر بن عبدالله وعبد الله بن مسعود - [00:17:40](#)

وعبد الحميد ابن سلمة عن ابيه عن جده وابي الدرداء وغيره. واورد اسماء هؤلاء الصحابة آا الامام ابن القيم في قواعقه المرسلة واورد كل حديث ولفظه ومن خرجه رحمه الله تعالى من باب تبين ان حديث - [00:18:00](#)

النزول من الاحاديث المتواترة الثابتة في كتاب الله الثابتة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى بعد ان اورد هذا الحديث هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد - [00:18:20](#)

لا يختلف اهل اهل الحديث في صحته وهو حديث من قول من طرق سوى آا يعني هذه من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وفيه دليل على ان الله سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا آا ينزل الى السماء الدنيا - [00:18:40](#)

آا نزولا يليق بجلاله وعظمته وهو يبطل مقالة الجهمية ان الله في كل مكان ولا شك بان هذا القول قول باطل منحرف عما آا كان عليه آا سلف الامة. اختلف العلماء هنا مسألة من من المسائل - [00:19:00](#)

اختلف العلماء فيها في مسألة اهل السنة قالوا انه ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته. وهل نقول ينزل بذاته ام نقول نزولا قولان لاهل السنة منهم من قال ينزل بذاته ومنهم من قال وذكر في حديث لكن بينا انه لا يصح رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من - [00:19:20](#)

قال ينزل نزولا حقيقيا يليق بجلاله وعظمته. وبعضهم يقول نمسك فلا نقول ينزل بذاته ولا لا ينزل بذاته بل زولا يليق بجلاله وعظمته. اختلفوا هنا مسألة اخرى وهي هل اذا نزل الرب سبحانه وتعالى يخلو منه العرش او لا يخلو منه - [00:19:40](#)

وهذه المسألة ثلاثة اقوال آا اهل العلم. فمن العلماء من يقول انه اذا نزل يخلو منه العرش. وذكر هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وبين ان هذا قول لبعض ائمة اهل الحديث. وقول لبعض اهل السنة ولكنه قول ضعيف - [00:20:00](#)

القول الثاني انهم يتوقفون من في هذه المسألة ويقولون لا نقول يخلو من العرش او لا يخلو من العرش نظرا لانه لم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان التوسع في هذا المجال وخوض في امر لا نص فيه. والقول الثالث وهو قول اكثر اهل الحديث - [00:20:20](#)

وآا قال لشيخ الاسلام وهو الصواب وهو المأثور عن سلف الامة وائمتها انه سبحانه وتعالى لا يزال فوق العرش ولا يخلو منه العرش سبحانه وتعالى مع دنوه ونزوله الى السماء الدنيا ولا يكون العرش فوقه وكذلك يوم القيامة اذ ينزل - [00:20:40](#)

الفصل بين الخلائق لا يكون العرش فوقه. ولهذا ذكر ان هذا هو القول الصحيح في هذه المسألة. وهو اه الراجح وسنذكر شيئا من المناظرات التي وقعت بين اهل السنة وغيرهم من الطوائف المنحرفة في مسألة نزول الرب سبحانه وتعالى - [00:21:00](#)

تري بالنسبة نزول للرب سبحانه وتعالى من المسائل التي وردت وهي شبه العلو ما الذي جعل يعني بعض الطوائف نفت النزول وقالوا لا نقبل ان الرب سبحانه وتعالى ورد عندهم بعض من الشبه قالوا اذا اثبتنا نزوله اين يكون في صفة العلوية؟ والشبهة الثانية قالوا

اين احد الايات اللي وردت في الاستواء على العرش؟ كيف ينزل ثم بعد ذلك اين الاستواء على العرش؟ ثم القول الشبهة الثالثة قالوا انه اذا اثبتنا نزول الرب سبحانه وتعالى يلزم منه الحركة والانتقال. قالوا والحركة والانتقال هي من طبيعة الاجسام وليست من -

والله ليس بجسم. اذا الله لا يتحرك ولا ينتقل. والشبهة الرابعة قالوا انه يلزم منها حلول الحوادث لله سبحانه وتعالى. يعني بمعنى انه

يحدث له شيء لم يكن حادثا له من قبل. وبناء عليه قالوا ننفي صفة النزول عن الله تعالى - 00:22:10

ما يمكن صفة الاستواء عن عرش بل ان هذا القول او هذه الشبه كلها تلزم على صفات الافعال كلها فان نفات صفات المتعلقة بالارادة

والمشيئة شبهتهم انه يلزم منها حلول الحوادث بالرب سبحانه وتعالى وقالوا ان صفة الفعل - 00:22:30

الى ان يكون الله جسم والله ليس بجسم. اذا ننفي عنه صفات الافعال كلها. ولكن هذه الاقوال آآ او هذه الشبه باطلة لا شك فيها. والعلم

مما يتميز بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. انهم لا يجادلون في ايات الله تعالى. ولا - 00:22:50

يمرونها على العقل ابدأ. ولهذا قال المؤلف في النزول بلا كيف يعني بمعنى انه لا يكيف الرب سبحانه وتعالى الصحابة رضي الله عنهم

في اي صفة وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو التسليم او هي التسليم - 00:23:10

لله ولرسوله ولا يجرون فيها الاحتمالات الذين جاءوا بالاحتمالات الاربعة امروها على العقل ثم اوردوا الاحتمالات. اما اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم كما يأتون بمجرد احتمال عقلي. كيف يكون ينزل وعنده صفة العلو؟ كيف ينزل وهو مستوي على عرشه؟

كيف كذا؟ ما يريدون هذه ابدأ بل عند - 00:23:30

يقولون سمعنا واطعنا وامننا وصدقنا وقبلنا سملنا لما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا وجب علينا ان نؤمن بصفة

النزول نظرا للنصوص الواردة الصحيحة الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه - 00:23:50

عندنا مسألة وهي شبهة ترد في الذهن وهي ما الان نعلم نحن ان الارض كروية. وقد اثبت هذه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

تعالى. ومسألة كروية الارض اذا نظرنا الان نحن تشرق عندنا الشمس. ولو تتصل على رجل مثلا في امريكا ستجد ان عنده الوقت الان

في الليل الان قالوا فاذا اصبحت الان الكرة الارضية تمشي فاذا قلنا بانه ينزل في ثلث الليل الاخر ثلث الليل عند في المملكة معروف.

طيب اذا جاء ثلث الليل الاخر في امريكا تجد انه او اوروبا جل الوقت يصبح ثلث الليل الاخر. اذا يلزم منه - 00:24:36

مباشرة ان يصبح الرب دائما نازلة. هذه شبهة وترد في الذهن. ولكن هذه الشبهة في اصلها باطل السبب في بطلانها كيف حصل في

التشبيه؟ يعني اصل الشبهة باطل. واذا بطل الشبهة ما احتجنا الى كثير من الرد. والسبب - 00:24:56

ما وجد عند الانسان اشكال في هذا الامر الا لانه شبه الخالق بالمخلوق. ثم نقل هذا التشبيه الى الخالق يعني ام عرف ما للمخلوق؟ ثم

نقله الى الخالق وعند ذلك استبعد هذا الامر. واذا قلنا الله سبحانه وتعالى ليس كمثل - 00:25:16

شيء. طيب الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه ينزل. ولهذا سياطينا بعض القصص عن بعض السلف يقولون في مسألة نزول

وغيره اول ما يقول اثبت انه ينزل مثلا في المملكة ثلث الليل الاخر اثبت انه ينزل. فاذا اثبت انه ينزل - 00:25:36

واذا كان في ثلث الليل الاخر في امريكا اثبت انه ينزل قال اثبته قلنا اذا ما في اشكال. لا حاجة لان تقول كيف ينزل هنا وكيف هنا

واضح؟ انت اثبت لان النص قد دل عليه. واذا دل النص على شيء وجب علينا اثباته هو التسليم له. وعدم - 00:25:56

طرق الدهن له بشيء من التأويل او التحريف او التغيير لما دل عليه اطلاقا. ولذلك وجب علينا الايمان بكل نص وارد عن في كتاب الله

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال اهل السنة لمن اورد هذه الشبهة - 00:26:16

انت امن اولاً بان الله ينزل في هذا الوقت المعين. واذا امتن ليس عليك شيء من وراء ذلك. يعني لست مطالب كيف ينزل بكذا او

كيف ينزل في كذا؟ انت مطالب ان تؤمن بانه ينزل في ثلث الليل الاخر في امريكا وينزل في ثلث الليل الاخر - 00:26:36

في المملكة وفي غيرها من البقاع التي اه سبحانه وتعالى يقول فيها هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من مستغفر وجب علينا اثبات

هذه لله كما يليق بجلاله وعظمته. عندنا الان قد ورد - 00:26:56

النزول بصفات متعددة. منها ما هو صريح. ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الآخر. ومنها ورد في مسألة الدنو وورد في مسألة وجاء ربك والملك صفا صفا. وكذلك في هل جاء بصفة - 00:27:16

الاتيان هل ينظرون الا تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ هذا يثبت لنا نزول. وقد ورد في بعض الآثار - 00:27:36

قضية الهبوط ونحن نقول ان النزول والمجيء والاتيان والصعود والاستواء الى غيرها من الالفاظ الواردة كلها واجب علينا ان نقول انها افعال للرب سبحانه وتعالى على ما يليق بجلال وعظمته. ويقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى تنبيهها لطيفا هنا. يقول يجب علينا ان نؤمن ان الرب - 00:27:55

وتعالى فعال لما ينادي. فاذا كان فعالا لما يريد فهو الذي اذا اراد نزل واذا اراد آآ كذلك ان يأتي واذا اراد ان يستوي استوى واذا اراد الى غيره كل هذه الافعال فهو الفعال لما يريد. وافعاله سبحانه وتعالى قائمة به - 00:28:25

لولا ذلك اثبات هذه الافعال لم يكن فعالا ولا موصوفا بصفات الكمال. وصفات الكمال عند الانسان ولله المثل الاعلى انما كان بفعله الاختياري في الفعل والقيام والحركة وغيرها. والرب سبحانه وتعالى موصوف بالكمال فله سبحانه وتعالى الفعل - 00:28:45 الاختيارية. ولذلك قال العلماء واذا حملت افعاله الاختيارية على المجاز. ولم يكن فاعلا حقيقة لم يكن الا بمنزلة الجماد. والله سبحانه وتعالى منزله عن ان يكون كالجماد. بل هذا تعطيل للرب سبحانه وتعالى - 00:29:05

ووصف له بالنقص. وان من انكر قيام الافعال بالرب سبحانه وتعالى كالجهمية فانهم معطلة. ولذلك قال امام ابن القيم وقال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم ان من ان المعطل يعبدون عدما لا يعبدون الها. والمشبه يعبدون وثناء - 00:29:25 من وكلا الطائفتين على الظلال ولذلك هم لما نفوا الصفات هذه عن الله الافعال الاختيارية مخافة التشبيه ولذلك نقول لهم اذا الافعال الاختيارية عن الله مخافة التشبيه فوجب عليكم كذلك ان تنفوا السمع والبصر والحياة والقدرة فانها للمخلوق كما انها لغيره -

00:29:45

بالنسبة لنزول الرب سبحانه وتعالى ورد في انه ينزل في مواضع متعددة منها نزوله في في الليل الآخر الى السماء الدنيا. وهذا قد ثبت في في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك ينزل ربنا سبحانه - 00:30:05

تعالى في يوم القيامة ليقضي بين العباد وكل امة جافية. فاول من يدعى رجل جمع القرآن وهذا الحديث اصله في صحيح مسلم. وكذلك في صحيح البخاري من حديث انس وفيها يعني وفيها ثم دنا الجبار رب العزة - 00:30:25

كان قاب قوسين او ادنى. ومنها النزول لاهل الجن نزوله الى الجنة يوم المزيد. وكذلك ذكروا نزول يوم عرفة يدنو من العباد فيباهي بهم ملائكته سبحانه وتعالى. فاصبحت الان النصوص الدالة على النزول متعددة - 00:30:45

وان الواجب علينا تجاه هذه النصوص ان نثبتها لله سبحانه وتعالى. وان نحملها على الحقيقة ولا نتطوع لقضية المجاز فيها. قال ابو العباس ابن سيرير وقد صح عن عند اهل الديانة والسنة الى زماننا - 00:31:05

ان جميع هذه الآثار والخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفات يجب على المسلم ان يؤمن بها وان السؤال عن معانيه بدعة والجواب آآ كفر وزندقة كما في نصوص قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وجاء ربك والملك صفا صفا ونظائره -

00:31:25

من النصوص الواردة في القرآن في الفوقية والنفوس واليدين والسمع والبصر الى غير ذلك. قال اسحاق ابن قلت للامام احمد رحمه الله تعالى ينزل ربنا كل ليلة. الحديث فقال له الامام احمد كان معه اسحاق - 00:31:45

كذلك الحديث صحيح وزاد اسحاق رحمه الله لا يدع هذا الحديث الا مبتدع يعني لا ينكره ولا ينفيه الا رجل مبتدع اه ليس منقاد لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقيل للامام احمد رحمه الله تعالى - 00:32:05

اه اه ينزل ربنا الى السماء الدنيا. قال نعم. قلت نزوله بعلمه النزول كما في المؤول ينزل بعلمه ام بماذا؟ فسكت الامام احمد عن هذا

الكلام وغضب غضبا شديدا. وقال ما لك ولهذا؟ ثم قال له امض - [00:32:24](#)

يعني اثبت الحديث كما ورد بلا كيف ولا تحديد الا بما جاءت به الاثار وبما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليه قول الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال. وانه ينزل كيف شاء سبحانه وتعالى نزولا يليق بجلاله وعظمته - [00:32:44](#)

قال بشر بن السري لحماذ بن زيد ينزل ربنا الى السماء الدنيا يتحول من مكان الى مكان يعني كأن هذا ورد شبهة في ذهنه فقال ينزل يتحول من مكان الى مكان فسكت حماد منكرا عليه غاضبا ثم قال حماد هو في - [00:33:04](#)

يقرب من خلقه سبحانه وتعالى كيف يشاء. قال ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى اجمع الصحابة رضي الله عنهم وكذلك التابعون الذين حمل عنهم اه اه التأويل يعني تفسير القرآن والسنة اه في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاث - [00:33:24](#)

لا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. قال هو على عرشه وعلمه بكل مكان. وما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله اطلاقا وانما خالفهم المبتدعة. ثم قال تععيدا لمنهج اهل السنة والجماعة. قال واهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة في كتاب الله -

[00:33:44](#)

وسنة رسوله والايما بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز لانهم لا يكيفون شيئا من ذلك. هنا من من قصص اللطائف التي وقعت لاحد من التابعين رضي الله عنه روى ابو عبدالله الحاكم مما قال - [00:34:04](#)

واحمد بن سعيد الرباطي يقول حضرت مجلس الامير عبدالله بن طاهر. ذات يوم وحظر اسحاق يعني بن راهوية فسأل عن حديث نزول الصحيح هو قال اسحاق نعم صحيح. قال بعض القواد ولعلمهم من الجهمية والمعتزلة. آآ - [00:34:24](#)

للامير يعني كانه يستعديه علي ويريد ان يفتك باسحاق بن راهوية قال بعض قواد عبدالله يا ابا يعقوب اتزعم ان الله ينزل كل ليلة؟ قال نعم. قال كيف ينزل؟ فقال له اسحاق اثبته فوق. حتى اصف لك النزول. لان المعتز - [00:34:44](#)

ما يثبتون فوقية الله تعالى. قال اقول انه فوق. ثم قال له ان ما دمت اثبت فوق فقرأ عليه اسحاق رحمه الله وجاء ربك والملك صفا صفا. اورد عليه صفة المجيء. فقال الامير عبدالله بن طاهر ان هذا يوم القيامة - [00:35:04](#)

يجيء الله يوم القيامة. قال من يجيء يوم القيامة من يمنعه ان يجيء في الحياة الدنيا؟ فسكت عبدالله ابن طاهر وهذا معتزلي ما استطاع ان يتكلم بكلمة. فبهت وعند ذلك لم يستطع ان يرد بعد ان بين له هذه - [00:35:24](#)

لان الله سبحانه وتعالى ينزل نزولا يليق بجلاله. ولذلك وجب على اهل السنة ان يثبتوا لله تعالى صفة النزول من المناظرات التي وردت قال بعض الجهمية يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في السواعف المرسلة اه قيل لبعض اصحابه - [00:35:44](#)

يعني ممن يثبتون صفة النزول له. اتقول ان الله ينزل الى السماء الدنيا؟ فقال هذا السلفي ومن انا حتى اقول ما انا الذي قلته فقد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه امته يعني قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغه للامة ولست انا الذي - [00:36:04](#)

الذي قلته فقال له الجهمي هذا القول يلزم منه الحركة والانتقال لشبهة المعتزلة التي ذكرناها سابقا. فقال له السني لم اقل ذلك وانما قاله رسول الله والشبهة التي عندك قلها لرسول الله لا تقلها لي انا. فاعتراضك الذي قلته - [00:36:24](#)

قله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقله لي. اما انا فاني اصدق بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بهت هذا الجهمي فما استطاع ان يرد عليه اطلاقا. ولهذا قال العلماء رحمهم الله تعالى ان الافعال الاختيارية للرب - [00:36:44](#)

سبحانه وتعالى هي من لوازم الحياة. فالارادة والمشية من لوازم الفعل وللعمل لوازم لا يجوز نفيها اطلاقا بل الواجب اثباتها لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلال الله وعظمته. ولهذا اذا سألك رجل فقال لك - [00:37:04](#)

اه كيف ينزل ربنا فنقول له الله ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته لا نكيفه ولا نشبهه باحد كما قال الامام مالك ان نقول النزول معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة وما نرى السائل الا - [00:37:24](#)

رجلا مبتدعا جاء بقول اه باطل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اه هنا نذكر بعضا من القصص التي وقعت ولعلها اكثرها ووقعت مع عبد الله ابن طاهر. اه راح يعني رحمه الله من هذه - [00:37:44](#)

نقله ابن بطة قال اسحاق بن راهوية دخلت على عبد الله ابن طاهر فقال ما هذه الاحاديث التي ترونها؟ يعني انتم احاديث المجيء

والرؤيا واحاديث النزول واحاديث الاستواء على العرش وغيره. فقلت اي شيء اصلح الله الامير؟ قال انكم - 00:38:04

ترون ان الله ينزل الى السماء الدنيا. فقال عبد اسحاق ابن الله قلت نعم. رواه الثقات الذين يروون للاحكام فانتم الاحاديث التي وردت في الاحكام تعملون بها في الصلاة وفي الزكاة؟ قال نعم. قال في الاحاديث التي وردت هنا هي الذين رووا هذه الاحاديث هم الذين - 00:38:24

قولنا حادث النزول فنحن نثبتها لله سبحانه وتعالى. فنقول الله ينزل ونثبتته لله تعالى على ما يليقه فقال فليل له اينزل ويدع العرش؟

فقال قلت له يقدر ان ينزل من غير ان يخلو منه العرش - 00:38:44

فقال له اثبت ذلك ان الله يقدر ان ينزل دون ان يخلو منه العرش؟ قال نعم. قال اذا ولماذا تتكلم في هذا الامر؟ اذا اثبتته يعني كأنه

يقول اثبت الاستواء على العرش. واثبت النزول. فلا تضرب النصين بعضهما ببعض. فلا تقول اذا اثبت للنزول ادى الى - 00:39:04

العرش بل كما ورد الاستواء على العرش وورد النزول فاثبت الاثنين جميعا. وهذا هو الواجب علينا ان نثبتته. روى في السنة كذلك آ

عن الفضيل بن عياض انه كان يقول رحمه الله اذا قال لك الجهمي انا اكفر - 00:39:24

برب ينزل عن مكانه او يتحول عن مكانه. او يزول عن مكانه. فماذا نجيبه؟ فقل له انا اؤمن برب يفعل ما يشاء سبحانه وتعالى.

وكأنهم يعني يفاصلون بقضية الرؤية. ونفهم من هذا ان هؤلاء الجهمية يكفرون من يثبت النزول - 00:39:44

الرب ويثبت الاستواء بل يثبت الافعال التي تتعلق بالارادة والمشينة. ولهذا قال انا اكفر برب نعوذ بالله يعني اذا كان لا يقبل هذا الرب

الذي ينزل ويستوي على عرشه وغيره نعوذ بالله من هؤلاء من حال هؤلاء القوم الجهمية وهذا يدل على تكبر - 00:40:04

وعدم قبولهم. هذا القول نقل عن الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى. ونقل عن يحيى بن معين رحمه الله تعالى كما رواه اللالكائي يقول

ليحيى ابن معين رحمه الله ورضي عنه اذا سمعت الجهمي يقول انا اكفر برب ينزل فقل انا اؤمن برب يفعل ما - 00:40:24

ما يشاء سبحانه وتعالى ولا ننفي هذه اطلاقا اهدا. مما ورد ذكره وذكر الامام احمد في كتابه السنة بسنده قال قدم علينا

الشريف او قدم علينا شريك فسألته عن الحديث ان - 00:40:44

ان الله ينزل آ ليلة النصف من شعبان. فقلنا له ان قوما ينكرون هذه الاحاديث عن الرب قال فما يقولون؟ قال لهم يعني فما يقولون

يعني مستفهما؟ قال يطعنون فيها. قال ان الذين جاءونا بهذه الاحاديث هم الذين جاءونا - 00:41:04

القرآن وجاؤنا بالسنة وجاؤنا بالصلاة وجاؤنا بالحج وجاؤنا بالصيام وغيره. فما يعرف الله الا بهذه الاحاديث وما يعرف الله الا بهذه

الاحاديث. مما ذكر كذلك قصة وهي بسند طويل ولعلها كلها تدور على آ اسحاق رحمه الله. آ - 00:41:24

الواهوية يقول اذا اجتمعت الجهمية الى عبد الله ابن طاهر في مجلسه فقالوا ايها الامير انك تقدم اسحاق بن راهوية تكرمه وتعظمه

وهو كافر. يزعم ان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا. كل ليلة ويخلو منه العرش. فغضب - 00:41:44

غضب عبد الله بن طاهر على اسحاق وهو اشد الغضب. يقول وبعث الي ثم دخلت عليه في مجلسه وسلمت قال فلم يرد علي عبد الله

بن طاهر متأثرا بقول الجهمية. وكان من عادته اذا دخلت عليه ان يرد عليه السلام وان يجلسني يعني يقول اجلس - 00:42:04

يقول فما قال لي شيئا ابدا ثم رفع الي رأسه مغضبا وقال لي ويلك يا اسحاق ما يقول هؤلاء عنك؟ قلت ولا ادري ماذا قالوا عني قال

تزعم ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة؟ وانه يخلو من عرشه؟ قلت ايها الامير لست انا الذي قلته. قاله النبي - 00:42:24

صلى الله عليه وسلم وروى بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ومن حديث ابي سعيد الخدري انه ما شهد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:44

انه قال ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع هل الى اخر الحديث؟ ثم قال عنه مرهم ايها الامير ان يناظروني فانا

على استعداد له. فلما سمع الامير الحديث وسمع باني اريد ان انازلهم هدا ما في نفسه ثم قال لي - 00:42:54

فجلست ثم قلت له ايها الامير مرهم ان يناظروني. فانا على استعداد لمناظرتهم. فاما ان يبدؤون واما ان فقال له الناظرون سائلا لهم

اسحاق قائل لهم هل يستطيع ان ينزل الى السماء الدنيا ولا يخلو منه العرش ام لا؟ يستطيع ام لا - 00:43:14

فسكت واطرقوا رؤوسهم فما استطاعوا ان يجيبوا باجابة. فقلت ايها الامير مرهم ان يجيبوني في هذا السؤال فسكتوا فقال له الامير

عبدالله بن طاهر ويحك يا اسحاق ماذا سألتهم عنه؟ كانوا منذ قليل وهم يتكلمون ولما سألتهم هذا السؤال - [00:43:34](#) اطبقوا فما سألو وما يرد عليك بكلمة ابدا. فقال له اي شيء هذا؟ قال قلت ان زعموا انه لا يستطيع ان وان يخلو منه العرش فقد زعموا ان الله عاجز. وانه مثلي ومثلك نحن عاجزون. فان زعموا وصفوا الله - [00:43:54](#)

عجز ادى الى اي شيء الى كفرهم. وان زعموا انه يستطيع ان ينزل ولا يخلو منه العرش فهو ينزل الى السماء الدنيا كيف شاء سبحانه وتعالى ولا يخلو منه المكان. فبهتوا بعد ذلك ورضي عبد الله بن طاهر بكلام آا اسحاق بن راشد - [00:44:14](#) رحمه الله ورضي عنه. وبهذا نعلم ان جميع السلف رحمهم الله تعالى على اثبات صفة النزول الله سبحانه وتعالى يقول الامام ابن خزيمة محمد ابن اسحاق ابن خزيمة رحمه الله تعالى من لم يقر بان الله على عرشه - [00:44:34](#) مستو قد استوى فوق سبع سماوات فهو كافر حلال الدم يستتاب فان تاب والا غربت عنقه والقي على بعض المزابل وكذلك ذكر ان ابو عثمان اظنه الصابوني رحمه الله تعالى في عقيدة السلف ان اهل السنة والجماعة - [00:44:54](#) واصحاب الحديث يثبتون نزول الرب سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا. وكذلك يثبتون ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله من المجيء والالتيان على ضوء النصوص الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذه هذه ما يتعلق بصفة النزول للرب -

[00:45:14](#)

وتعالى ونحن نثبتها على ما يليق بجلال الله وعظمته ولا نتأول شيئا منها. ذكر الامام الحافظ بن حجر آا رحمه الله في فتح الباري في اختلاف الناس في صفة النزول وذكر اربعة اقوال وان - [00:45:34](#) كان رحمه الله لم يذكر قال تعالى السنة واضحة من الاقوال من قال من الطوائف من حملته من حملته هذا النزول على ظاهره حقيقته قال وهؤلاء هم المشبهة. ولكن هذا القول ليس على اطلاقه. بل ان آا اذا قيل بانها حملوها على ظاهره - [00:45:54](#) وعلى حقيقته على ما يليق بجلال الله وعظمته فهذا هو قول اهل السنة وقول سلف الامة رحمهم الله تعالى. ومن الطوائف من انكرت صفة النزول والاحاديث الواردة فيها كلية. وهؤلاء هم الخوارج فلم يصححوا الاحاديث الواردة فيها. ومنهم من اجراها على ظاهرها اه

وما - [00:46:14](#)

خرج مؤمنا بها على طريقة الاجمال يعني كأنهم لا يفهمون معناها ولا شك بان هذا القول ليس بصحيح نسبته لاهل السنة بل اهل السنة يعلمون ولكن الكيفية هي التي لا يطلعون عليها. ومنهم من اولها على تأويل يدل عليه اللغة مثل ما قالوا المجيء الامر او مجيء الرحمة - [00:46:34](#)

او نزول الملك ولكن هذا هذه الاقوال ليست بصحيحة بل ثبت لله تعالى كما يليق بجلال الله وعظمته هذه الصفة وغيرها من صفات الثابتة لله سبحانه وتعالى في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولعلنا - [00:46:54](#) نقف ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:14](#)